مجلة "مدارات في اللّغة والأدب" الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث، تبسة–الجزائر.

المجلد01 . العدد:02. السنة2019. ص 57– 77
ISSN 2661-765x

التعليم : ملابساته ومقوّمات نجاحه في القرن العاشر الهجري بالجزائر قراءة في كتاب « جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان» – لأحمد بن أبي جمعة المغراوي، الوهراني، المالكي (ت920هـ / 1514م)–

* **أ/د.عبد القادر سلاّمي**، جامعة تلمسان، الجزائر، البريد الالكتروني: skaderaminaanes@gmail.com

د. أمينة بلهاشمي، المركز الجامعي بالنعامة، الجزائر، البريد الالكتروني: walhassiya@gmail.com

ملخص البحث

إنّ عملية التعليم لا بدّ فيها من معلِّم ومتعلِّم ومادة يُرادُ تبليغها يعضدها في كلّ ذلك منهج قائم على أن أفْهِمْ نفسكَ ما تقول ثمّ رُمْ أن يفهَمَ عنك غيرُك. وقد يسلك المعلّم الطريقة الكلية من منطلق أن العلم يؤخذ دفعة واحدة، وقد يعمد فيه إلى اعتماد الطريقة الجزئية وقد يُقرن بينهما على اعتبار أنّ في كلّ خير.

وتسعى المداخلة التالية إلى عرض مقدمة في التعليميّة العربية من منظور تراثي يعدّ توطئة لجهد الأخلاف، وذلك بالوقوف على الطرق المعتمدة عند الأسلاف في التعليم في تربية الصِّبْيَان و تربية الأطفال التلاميذ الموكَلَةُ إلى المعلِّم الحاذق ، وما ينبغي أن يكون المتعلّم عليه من استعداد لتلقي المادة المقرّرة.

Abstract:

The process of education required a teacher and learner and a discipline to be communicated, supported by a method based on that you understand what are you saying, and then to be understood by others . Therefore, the teacher may apply the overall method from the premise that science must be taken at once, and may adopt the partial method, and may associate them for that the two ones are useful .

So this paper seeks to expose an introduction in the Arab didactic from a heritage perspective which is a preparation for the effort of the descendants, by standing on the methods adopted by the ancestors in education , for raising the boys and the pupils assigned to the skilled

* المؤلف المرسل: أ/د. عبد القادر سلامي skaderaminaanes@gmail.com

teacher, and that the learner should be prepared to receive the prescribed discipline.

أولاً– التعليم في اللغة والاصطلاح:

1–لغةً:

التعليم من علّم، "يقالُ: علَّمُ المتعلِّمَ العِلْمَ تعليماً فتعلَّمَهُ: أي عَلِمهُ وأتقنَهُ. وتعلَّمْ ، بصيغة الأمر، اعلَمْ.والمعْلَم: خلاف المِجْهَلُ والمعلِّمُ : من يتَّخذ مهنة التَّعليم. والمعلَّمُ: المُلْهَمُ الصّواب والخير.والعِلْمُ : نقيض الجَهل،وقيل في حدِّه:معرفة المعلوم على ما هو عليه، فاعترض بلزوم الدَّور، فقيل العلم صفة توجب تمييزاً لا يحتمل النَّقيض؛وعلى هذا، فهو الجزم المطابق للحق؛ وقيَاسُه قياس العَلَم والعلامة، والدّليل على أنّهما من قياس واحد قراءة بعض القُرّاء:(وإنَّهُ لَعَلَمٌ للسَّاعة)،(*)قالوا: يُرادُ به نُزُول عيسى عليه السَّلام، وإنَ بذلك يُعلَمُ قُرْبُ السَّاعة. ومن الباب: العَالَمُون، وذلك أنَّ كلَّ جِنْسٍ من الخَلْق فهو في نفسه مَعْلَمٌ وعَلَمٌ."[1]

2– اصطلاحاً:

يرى علماء النفس والتربية أن التعليم المفضي إلى التعلَّم هو ذلك التغيير الذي يحدث في سلوك الإنسان، وفي معاملاته مع الآخرين وفي اتصالاته بهم، وفي اكتسابه مهارات جديدة وتنمية أخرى سابقة. والعمل على إنماء ما لديه من خلفيات معرفية، سواء كانت غريزية أو مكتسبة.

(*) في قوله تعالى: [وإنَّهُ لَعِلْمٌ للسَّاعة].من الآية61 من سورة الزخرف.

1–ينظر:ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة،4/109–110،مادة(علم) و الفيروز آبادي ، القاموس المحيط،4/155، مادة(علم)و إبراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط، 2/624، مادة(علم) و أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي ، تقريب الوصول إلى علم الأصول ، ص45.

وممّا تقدم نصل إلى نتيجة وهي أن التعلم تغيير في السلوك، وفي الخبرات السابقة، فيضيف عليها أشياء، أو يعدل بعضها حتى يتحسن سلوك الإنسان. فالتعلم إذن تحسّن[2] وتحصيل واكتساب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة. كما أنه يكتسب عن طريق التعلم المستمر– نسبيا – في الميل السلوكي، وهو نتيجة لممارسة معززة.[3]

يتبين مما سبق أن التّعليم والتعلّم و الاكتساب مفاهيم تشترك في معنى العِلْم واكتساب المعرفة و الحثّ على تحصيلها.

ثانياً–خلاصة« جامع جوامع الاختصار والتبيان «وقيمته التعليمية:

يُعد كتاب « جامع جوامع الاختصار والتبيان ، فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان »، (*)تأليف العالم المقرئ الأديب والفقيه « أحمد بن أبي جمعة المغراوي، الوهراني، المالكي (ت920هـ / 1514م) » [4] مُتمِّماً لكتاب ابن سُحنون ((آداب المعلمين)) وكتاب القابسي ((الرسالة المفصلة)) وشارحاً لكثير من مسائلهما، مع زيادات مهمة لكثير من المسائل والأبواب، ونقول كثيرة عن أئمة المذهب المالكي. [5]

2- ينظر: محمد وطاس ، الوسائل التعليمية في عملية التعلم ،ص20.

3- ينظر: دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة وتعليمها،ص25.

(*) ذكر المغراوي أنه أتم تأليفه في 14ذي الحجة من عام 898هـ/1493.1492م.وأما تاريخ نسخه فقد حدد في المخطوط بتاريخ 16 ذي القعدة من عام 1148هـ /1736.1735م. ،ينظر: أحمد بن أبي جمعة المغراوي :جامع جوامع الاختصار والتبيان ، فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان ص56.

4–حاول محققا الكتاب جاهدين أن يجدا له ترجمة كافية في تصانيف التراجم المختلفة فلم يتيسّر لهما إلاّ ما وُجد في(كتاب" اليواقيت الثمينة" للسيوطي ، ط مصر، 16/1) أن المؤلف عاش في القرن التاسع أو العاشر الهجريين وتوفي سنة 920هـ/ 1514م وتتلمذ على يد الإمام محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة885هـ/1480–1481م، وعلى غيره من علماء تلمسان، كما أخذ عن شيوخ تونس حسبما يُفهم من كتابه ينظر: المرجع نفسه ،ص6.

5–ينظر: المرجع نفسه ،ص5–6.

ذكر المؤلف – رحمه الله – في مطلع كتابه هذا أنّه ألّفه حول أحكام المعلمين والمتعلمين وآبائهم، ودرس فيه الحقوق والواجبات التي تتصل بهم، كما فصّل أحكام "الحذقة" (حفظ القرآن الكريم وقراءته مع اعتبار حسن لخطّ) ، وعليه فإنّ المؤلف قد حدد خطة كتابه بالمباحث التي لها علاقة بالجانب الفقهي في مجال التعليم. [6]

و تتجلى أهمية كتاب « جامع جوامع الاختصار والتبيان ، فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان »، في دراسة أساليب التعليم وطرقه، وخاصة في اعطائه صورة حية عن واقع تاريخي للتعليم الإبتدائي بتلمسان والمغرب عامة.كما تتجلى أهميته في دراسة الأحكام الفقهية التي تتصل بالمعلمين والمتعلمين وعلاقة الآباء بذلك، وهذا ما جعل الطابع الفقهي يغلب على هذا الكتاب، ورغم ذلك نجد فيه نظرات تعليمية كما كان يفهمها المربّون في القرن التاسع هجري وما قبله. [7]

أولاً: المعلِّم وما يجب أن يتوفَّر عليه:

1–الاقتناع بما سخّره الله له:

قال المغراوي قال ابن عرفة(ت 803هـ):" ولا ينبغي له(أي المعلِّم) أن يتشاغل عن تعليمهم بشيء.فأمّا خياطة الثّوب وغيرها من الأعمال الطائلة الشّغل فلاَ، وأعظم منه إهمالهم بحضور الجنائز وصاحبها رياءً مع تركه فرض العين فيهم....وإنْ نزلتْ به ضرورة استناب مثله فيما قرُبَ."وقال الزّناتي:" وله أن يستخلفَ عليهم منهم إذا خرج لحاجة تعرِضُ لهُ،ولا يصرفهُم في ذلك إلاّ فيما يعرِضُ له نادراً". [8]

6 –ينظر: المرجع نفسه ،مقدمة التحقيق،ص14–15.

7 –ينظر: المرجع نفسه ،ص7.

8 –ينظر: المرجع نفسه ،ص46–47.

وإيماناً من السَّلف بأنّ المعلِّم قدوة تلميذه" كتب ابن حبيب كتاباً لمعلِّم بَنيه، فقال فيه: بسم الله، أمّا فلتكُن أوّل ما تُؤدّبُ نفسك، فإنّ عيني متعلّقة بهم ، وأعيُنهم متعلّقة بك فالحسنُ عندهم ما استحسنتَه، والقبيح ما استقبحته، وعلّمهم كتاب الله ولا تكرْهُهم عليه فيملُّوه".[9]

وعن ذلك قال أبو بكر بن مجاهد (ت324هـ): قال ثعلب (ت291هـ): يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا؛ واشتغلت بزيد وعمرو، فليت شعري ما يكون حالي! فانصرفت من عنده فرأيت النّبي صلى الله عليه وسلّم، تلك اللّيلة فقال لي: أقرئ أبا العبّاس منّي السّلام، وقلْ له: أنت صاحب العلم المستَطيل(*) [10]".

2–من أخلاقيات مهنة المعلِّم:

أورد المغراوي في كتابه وصية ابن حبيب لمعلّم ولده، وقد جاء فيها: «إنّ على المعلّم أن يُحسن أخلاقه مع تلاميذه؛ لأنّهم يتأثّرون به وعليه أن يعلّمهم كتاب الله الكريم بأسلوب يُحبّبُه إليهم...وأن يعلّمهم من الشّعر أعفّه، ومن الحديث أشرفه، وأن يجنّبهم من الشّعر ما فيه الغزَل، وما يُتغنّى به؛ لأنّ ذلك يُلهبُ شهواتهم... وأنْ يدرّب الأولاد على أداء الصلوات لسبع من أعمارهم، وأن يَربهم على تركها لعشرٍ كما جاء في الحديث ...وكنْ لهم كالطّبيب الذي لا يَدَعُ الدّواء إلاّ في موضع الداء، وهدّدهم واضربهُم دوني يزادُوا بذلك صلاحاً." [11]

لذا،فإنَّ " آداب الصِّبْيَان و تربية الأطفال التلاميذ موكلَةٌ إلى المعلِّم الذي "ينبغي أنْ يُؤدِّبَهُم على الكذِب والسبِّ والهَرَب منَ المسْجد واليَمين بالطَّلاق والحَرَام وغيره، وعلى المعاملَة بالرِّبَا، ويَمدَحُ

9 –أبو جمعة المغراوي:جامع جوامع الاختصار،ص 39.

(*) قال أبو عبد الله التّوذباري أحمد بن عطاء(369هـ):" أراد أن الكلام به،(أي النحو)، يكمل والخطاب به يجمل، أو أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه".ابن خلكان: وفيات الأعيان،1/ 119.

10 –السيوطي :بغيةالوعاة، 397/1.

11– أبو جمعة المغراوي:جامع جوامع الاختصار،ص 39–40

لهُم السَّخَاء والشَّجاعة والكَرَم ويذُمُّ لهُم الشُّحَّ والطَّمَعَ، ويتولَّى حُكْمَهُم ولا يَحمل بَعْضَهُم على بعضٍ لئلاَّ يُؤدِّي إلى فسادهم إذْ يَخافُ بَعْضُهُم من بعضٍ فيؤدِّي إلى أنْ يُغْرِه عليه الشَّيْطانُ فيطلب منه الفسَادَ، ولا يَفْضل بعضهم على بعضٍ في تعليمهم، ولا في جُلُوسِهم" [11] وأنْ يعزّر منْ يَسُوءُ سُلُوكهُ منهم أو منْ يُجالِسُ أهلَ السُّوء منهم،"وأنْ يزجر المتخاذل في حفظه وصفه كتُبَه بالوعيد والتقريع، لا بالشَّتْم كقول بعض المعلّمين : يا فرْد(*)". [12]

لذا وجب التفريق عند الإمام زين الدين بن رجب الحنبلي(ت 795هـ) بين "النّصيحة" و"التعيير"؛ "وهو أنّ النّصح يقترنُ به السّتْر ، والتّعييرُ يقترنُ به الإعلانُ... ومن هذا الباب أن يقال للرّجل في وجهه ما يكرهه فإنْ كان هذا على وجه النُّصح فهو حسَنٌ ... فإذا أخبرَ الرّجل أخاه بعيبٍ ليتجنّبه كان ذلك حسناً لمن أخِبر بعيْب من عيوبه أنْ يعتذر منها إنْ كان له عُذرٌ ، وإنْ كان ذلك على وجه التّوبيخ بالذنب فهو قبيحٌ مذمومٌ." [13]

على أنّه ينبغي لطالب العلم "أن يتميّز في عامّة أموره عن طرائق القوم، باستعماله آثار رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–ما أمكنه، وتوظيف السُّنَن على نفسه،...وأن يتجنّب اللّعب والعبَث والتبذُّل في المجالس، بالسُّخْف والضَّحك والقهقهة وكثرة التّنادُر، وإدمان المزاح والإكثار منه، لإنّه يُسْتَجازُ من المزاح يسيرُه ونادرُه وطَريفُه الذي لا يخرُجُ عن حدِّ الأدب وطريقة العلْم.فأمّا مُتّصلُه وفاحشُه وسخيفُه وما أوْغَرَ منه الصُّدُور وجلَبَ الشرّ، فإنّه مذْمُومٌ. وكثرةُ المزاح والضّحك يضَعُ من القَدْر ، ويُزيل المرُوءة". [14]

---

11 - ينظر: المرجع نفسه ،ص39.والقول فيه لأبي عبد الله الجُزوليّ(ت870هـ). .

(*) فَرد : ثور في عامية الجزائر.

12- المرجع نفسه ،ص35.

13- زين الدين بن رجب الحنبلي: الفرق بين النصيحة و التعيير، ،ص 16-17.

14 -أحمد بن علي الخطيب: آداب طالب الحديث من الجامع.،ص14.

فقد حكى أبو العبّاس المبرّد (ت285هـ) عن أبي عثمان المازني، (ت249هـ) فقال":كنت عند أبي عبيدة (ت210هـ) فسأله رجل:كيف تقول: عُنيتُ بالأمر؟ قال:كما قلت عُنيت (بالأمر)،قال:فكيف الأمرُ منه؟ قال: فغلط وقال:أُعْنُ بالأمر، فأومأت إلى الرّجل أنْ ليس كما قال: فرآني أبو عبيدة(ت210هـ)فأمهلني قليلا،ثمّ قال: ما تصنع عندي؟ قلت: ما يَصْنع غيري،قال:لستَ كغيرك،لا تَجْلِسْ إليَّ،قلت:ولمْ؟ قال: لأنّي رأيتك مع إنسان خُوزيّ(*)سرق منّي قطيفة(*).فانصرفت وتحمَّلت عليه بإخوانه،فلمّا جئته قال:أدِّبْ نفسَك أوّلا ثمّ تعلّم الأدب".[15]

3– إتْقان مبادئ العلوم:

من ذلك أنّه على المعلِّم إتقان مبادئ العلم الذي يتصدّر منبره، قالأبو علي الشوشاوي(ت899هـ) قال التونسي" المعلّم الذي لا يعرف الإظهار والإدغام والإهمال والإعجام والتفخيم والترقيق وغير ذلك من أحكام القرآن لا تجوز له الحذقة. قلتُ: وقد استفتى شيخنا وبركتُنا سيدي محمد بن سيدي يوسف السنوسي(ت 895 هـ) حتى مثل هذا، فأجاب:...معناه أنّه لا يجوز إقراؤه إن لم يكن مخارج الحروف وإن جميع ما يأخذه سَمْتٌ".[16]

(*) خوزي: نسبة إلى الخُوز، وهي اسم لجميع بلاد خُوزسْتَان.وهي البلاد التي تمتدّ بين فارس والبصرة، وهي بلاد كبيرة وعَمَل فيسح وماؤها صحيح .يتكلّم أهلها بالفارسيّة والعربيّة ولسان آخر يستعملونه بينهم،وزيُّهم زيّ أهل العراق يلبَسُون القُمُص والطيالسة(*). وفي أنفسهم وطباعهم الشرّ والتنافس بعضهم على بعض وفي ألوانهم صُفرة وسُمرة. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص225، مادة(خوزستان)، والفيروزآبادي،القاموس المحيط، 182/2، مادة(الخوز).(*)والطيالسة:جمع الطَّيْلَسان أعجميّ معرّب أصلُه تَالِسَانُ،وهو ضربٌ من الأوشحة يُلْبَسُ على الكتف، أو يحيط بالبَدَن ، خالٍ من التفصيل والخياطةوالعمائم، وهو ما يعرف عند العامّة بالشَّال. ويقالُ في الشَّتم : يا ابن الطَّيْلَسَان أي إنّك أعجمي.وفي الطّيْلَسان لغتان أخريان" الطَّيْلَسُ " و" الطَّالِسان". ينظر:المرجع نفسه، 224/2-225و الجواليقي،المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص275 وإبراهيم أنيس وآخرون،المعجم الوسيط، 561/2-562، مادة(طلس).

(*)القطيفة: دِثَارٌ مخمَّلٌ ، أي ثوبٌ أو كساءٌ ذو أهداب،جمع قطائف. ينظر:الفيرزآبادي، القاموس المحيط، 192/3، مادة(قطف) وإبراهيم أنيس وآخرون،المعجم الوسيط، 747/2، مادة(قطف).

15 –السيوطي ، بغية الوعاة، 464/1.

16 – المرجع نفسه ،ص24.

وقد بيّن الجاحظ (ت255هـ) فوائد التنغيم وهو يشير إلى قوّة صوت العبّاس بن عبد المطّلب وارتفاعه وجهارته في عملية التوصيل، فقال:" وقد كان العبّاس بن عبد المطّلب(ت32هـ)جهيراً(*)جهيرَ الصّوت، وقد مُدِحَ بذلك ، وقد نفع الله المسلمين بجهارة صوته يوم حُنَيْن حين ذهب النّاس عن رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– فنادى العبّاس: يا أصحاب سورة البقرة، هذا رسول الله. فتراجع القوم وأنزل الله عزّ وجلّ النّصرَ وأتى بالفتح". [17]

كما دلّ ابن جنّي(ت392هـ) في خصائصه على أنّ من أهمّ العوامل المؤثّرة في المعنى وعموم الدّلالة مراعاة:النَّبر(*) (Prominence)والتنغيم(*)(Intonation)والاستعانة بإشارة من الوجه أو اليدين أو غير ذلك. يقول ابن جنّي:"وقد حذفت الصّفة ودلّت الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب(يقصد سيبويه) من قولهم: "سِيرَ عليه ليلٌ"،وهم يريدون :"ليلٌ طويلٌ ".وكأنّ هذا إنّما حذفت فيه الصفة لِمَا دلّ من الحال على موضعها.وذلك أنّك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح(*)والتطريح(*)والتفخيم(*)والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويلٌ أو نحو ذلك. وأن تتحسّ

(*)جهيراً:أي:ذا منظر وهيئةٍ حسنة:ينظر:الفيروزآبادي،القاموس المحيط، 409/1، مادة(الجَهْرَ)

17- ينظر: الحاحظ:البيان والتبيين،123/1.

(*)النّبر: أو الارتكاز أو الضّغط وهو درجة قوّة النّفس التي ينطق بها صوت أو مقطعٌ. فدرجة قوّة النّفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتاً بيّناً .فالصوت أو المقطع الذي ينطق بارتكاز أكبر يتضمّن طاقةً أعظم نسبياً ويتطلّب من أعضاء النّطق الخاصّة جهداً أقوى بالإضافة إلى زيادة النَّفَس. (ينظر:محمودالسعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 189- 190 وتمام حسان ، مناهج البحث في اللغة،ص194-197 و كارل بروكلمان ،فقه اللغات السّامية،ص45-47 و برجستراسر ، التطوّر النحوي للغة العربية، ص 71-73). وهو ما عالج ابن جنّي بعض أمثلته ضمن (باب مَطْلِ الحركات) ، فقال:" وحكى الفرّاء عنهم :" أكلت لحم شاةٍ" أراد لحما شاة فمطَلَ الفتحة، فأنشأ عنها ألفاً".ابن جني،الخصائص،123/3.

(*)التنغيم: هو المصطلح الصوتي الدالّ على الارتفاع (الصّعود) والانخفاض(الهُبُوط) في درجة الجهر في الكلام . وهذا التغيّر في الدرجة يرجع إلى التغيّر في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين التي تحدث نغمةً موسيقية. .محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 192وينظر: برجستراسر ،التطور النحوي للغة العربية، ص71-73 و تمام حسان،مناهج البحث في اللغة، ص 198-204. ينظر: أمينة بن مالك،ظاهرة التنغيم في البحث الصوتي بين القديم والحديث،ص33 و ماريو باي ،علم اللغة،ص 93.

(*)التطويح: بعدُ المهوى و الإلقاء بعيداً في الهواء. ينظر: الفيرزآبادي،القاموس المحيط، 247/1، مادة(طاحَ).

هذا من نفسك إذا تأمّلتَهُ.وذلك أن تكون في مدح إنسانٍ والثّناء عليه ، فتقول: كان والله رجُلاً! فتزيد في قوّة اللفظ بـ(الله) هذه الكلمة، وتتمكّن من تمطيط اللاّم وإطالة الصَّوت بها (وعليها) أي رجُلاً فاضلاً أو شُجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك.و كذلك تقول:سألناه فوجدناه إنساناً ! وتمكّن الصوت بإنسان وتفخّمه،فتستغني بذلك عن وضعه بقولك:إنساناً سمْحاً أو جواداً أو نحو ذلك،وكذلك إذا ذممْته وصفته بالضّيق،فقلت:سألناه وكان إنساناً!وتَزْوِي(*)وجْهَكَ وتُقَطِّبَهُ، فيغني ذلك عن قولك:إنساناً لئيماً لَحِزاً (*)أو مُبَخَّلاً أو نحو ذلك. فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة.فأمّا إن عَرِيَت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإنّ حذفها لا يجوز".[18]

ثانياً:المتعلِّم وما يجب أن يتوفّر عليه:

1– طلب العلم وتصدّر حلقاته:

قال الشيخ أبو الحسن القابسي في كتابه المشتمل على بيان أحكام المعلمين و المتعلمين على وجه الإيجاز ،قال:قال صلى الله عليه وسلم :(خيركم من تعلم القرآن وعلّمه [19])يشمل الوالد بتعليمه لولده ايّاه ولو بأجرة وتعليمه المعلم.ولقد أجاب ابن سحنون: أيّ ولد كان يطلب المعلم عنه عن قوله: إني أتولّى العمل بنفسي ولا أشغله عمّا هو فيه أجرك في ذلك أعظم من الحجج و الرباط و الجهاد .القابسي: إن ترك الأب تعليم ولده لقبح شح وقلة عذر فإن كان للولد مال فلا يدعه دون تعليم وليه أو قاضي بلده أو جماعة إن لم يكن قاض . وإن لم يكن مال توجه حكم الندب

(*)التطريح:التطويل.يقال : طرّح بناءَه تطريحاً : طوّله. ينظر: المرجع نفسه،247/1، مادة (طَرَحَه).

(*) التفخيم: تركُ الإمالة والاستعلاء و التعظيم.ينظر:المرجع نفسه،4/ 160، مادة(فَخُم).

(*)تزوي:تقبِضُ ، يقال زوى الرَّجُلُ ما بين عينيه: إذا قَبِضَه. ينظر:ابنفارس،معجم مقاييس اللغة، 34/3، مادة (زوى).

(*) لَحِزاً: الرَّجُلُ الضيِّقُ الخُلُقِ.ينظر: الفيروزآبادي،القاموس المحيط، 197/2، مادة(اللَّحز)و معجم مقاييس اللغة،237/5، مادة(لحز).

18 – ابن جني ، الخصائص، 370/2–371.وهو ما أكّد الجاحظ على أهميته،فقال: "والصَّوتُ هو آلة اللفظ، والجوهرُ الذي يقوم به التقطيعُ، وبه يُوجدُ التأليف. ولن تكونَ حركةُ اللّسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلاّ بظهور الصّوت ، ولا تكون الحروف كلاماً إلاّ بالتقطيع والتأليف. ينظر: الجاحظ،البيان والتبيين،79/1.

19– البخاري، صحيح البخاري ،1093(كتاب فضائل القرآن)–.

على وليه و أمه الأقرب وتعليم من أسلم ما يصلي به فرض كفاية ,ويتعين عاى من انفرد به دون عوض وتعليم الأنثى ما تصلي به كالذكر كذلك ،و يتعين على الولي و الزائدة على ذلك الأنثى أحسن . وكذلك العلم لا الرسائل و الشعر ، وترك تعليمها الخط أصوب قلت: لما عسى أن تستعين به فساد ، فإن الكتابة لا تحتاج مع كتبها إلى رسول لمن تهوى . والمثل في مثل هذه سار للخاصة. [20]

وقد روى الجاحظ(ت255هـ)في هذا الصدد قول من قال:"إنَّ الكُتُب لا تُحيي الموتَى، ولا تُحَوِّلُ الأحْمَقَ عاقِلاً، ولا لبَليدَ ذَكِيّاً،ولكنَّ الطَّبيعة إذا كان فيها أدْنَى قَبُولٍ، فالكُتُبُ تَشْحَذُ وتَفْتِقُ، وتُرهِفُ وتَشْفَى. ومن أرادَ أن يلَمَ كلُّ شيءٍ، فينبَغي لأهله أن يُداووه!فإنَّذلك إنّما تصوُّرَ له بشيء اعتَراهُ!! فَمَنْ كانَ ذكيّاً حافِظاً فليَقْصدْ إلى شيئين، وإلى ثلاثة أشياء، ولا ينزِعْ عن الدّرْسِ والمِطارَحَةِ، ولا يَدَعُ أنْ يَمُرَّ على سمعِه وعلى بَصَره وعلى ذهنه، ما قدَرَ عليه من سائر الأصناف، فيكونُ عالماً بخَواصِّ، وغير غُفْلٍ من سائر ما يجري فيه النَّاسُ ويَخُوضُون فيه. ومن كانَ مع الدَّرْس لا يحفَظُ شيئاً، إلاَّ نسيَ ما هو أكثرُ منه، فهو من الحِفْظ من أفْوَاه الرِّجال أبعدُ". [21]

2-الإنفاق في سبيل العلم:

ذكر الشيخ المغراوي أنّ الإجازة على التعليم أجازها الأمام مالك –رضي الله عنه-، ومنعها الإمام أبو جنيفة –رضي الله عنه-، واعتمد مالك في حكمه هذا على ما جاء في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلّم- إذ قال:(أحقُّ ما أخذتُم عليه أجراً كتاب الله) [22] فقال:" لم يبلغني أنّ أحداً كرِه تعليم القرآن الكريم والكتابة بأجرٍ" وذكر أنّ الإجازة أنواع فهناك المشاهرة: "أي أخذها

20 -أبو جمعة المغراوي:جامع جوامع الاختصار، ص34-35.

21 -الجاحظ ، الحيوان ،59/1-60 ،(التخصّص بضروب العلم).

22 - البخاريُّ،صحيح البخاري، ص 1232، (باب الشرط في الرقية بقطيعٍ مِنَ الغنم) .

شهرياً ؛ لأنّ الشهر معلوم، وهناك المسانهة:أي أخذها سنوياً، وهناك الحذاق أي: الحذقة (*): والمرادُ به "حفظ جميع القرآن". [23]

وقال ابن عرفة:" والحذَقة حفظ كلِّ القرآن... وحفظ الصبيّ وقراءته مع اعتبار حسن خطّه، فإنْ نقص تعليمُ الصبيّ في أحدهما فلمعلِّمه من الحذقة بقدر ما تعلَّمَ، فإنْ استمرَّ الصبيُّ في القراءة في المصحف أو في الحِفْظ فلا شيء لمعلِّمه، ويُوقفُ المعلِّمُ على تفريطه إذا كانَ يُحسِنُ التعليم وعلى تعزيزه إنْ لَمْ يُحسنْهُ، فإنْ اعتذَرَ ببلادة الصبيِّ اختُبِرَ ، فإنْ بَانَ صِدْقهُ فلهُ من الأَجْر بقدر ضَرَره وتأديبِه إلاَّ أنْ يَكُونَ عرفَ أبَاهُ ببَلِهه(*)ويَكُونُ الأبُ عرَفَ ذلكَ". [24]

ثالثاً– اتّباع الطّريقة الجزئية في تبليغها وتحديد الموادّ المُقَرَّرة:

ذكر المغراوي ما أوصى به ابن حبيب معلّماً إنّه ينبغي على المعلّم أن يتدرّج بتلامذته في دراسة المواد والفنون ، فلا ينتقل بهم من فنّ إلى آخر، إلاّ بعد أن يحكمُوا الأوّل،"فإنّ ازدحام العلوم مقلّلةٌ للفُهوم". [25] ف" لا يأخذ الطّالب نفسه بما لا يُطيقُه، بل يقتصرُ على اليسير الذي يضبطُهُ ويُحكم حفظه ويُتقنَهُ". [26]

"وممّا جرت العادة به تعليمهم أسماء الشّهور العربية والعجمية وتلقينهم القنوت والتشهُد ، وإقراؤهم تلقيناً من " سبّحُ اسم ربّك" إلى آخر القرآن" من الجنة والناس" ومن انطلاقهم بالعشيّ

(*)الحذَق أوِ الحذقة: حفظ الصبيُّ الكريم وختمُه والمهارة فيه مع اعتبار حسن الخطّ. ينظر: الفيروزآبادي:القاموس المحيط، 226/3–227، مادة(حذق).

23– ينظر: أبو جمعة المغراوي:جامع جوامع الاختصار،ص 26–34.

(*)– البَلَهُ: ضَعْفُ العَقْل، وهو شبهُ الغَرارَةوالغَفْلَة.ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 291/1،مادة(بله).

24 – ينظر: أبو جمعة المغراوي:جامع جوامع الاختصار،ص 18–19.

25 – ينظر: المرجع نفسه، ص39.

26– أحمد بن علي الخطيب: آداب طالب الحديث، ص19.

لينتفع به من كتب الله الخروج إلى صنعة في صلاته كما أنّ شأن أهل البادية تلقينهم الشّهادتيْن والأسماء الحسنى".[27]

وهو ما انتهى إليه الأسلاف قبله ومنهم الخطيب "أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت463هـ) الذي تناهى إليه قول ابن عباس(ت68هـ)،رضي الله عنه،: العلمُ كثيرٌ، ولن تعيه قلُوبكم، ولكن ابتغوا أحسنه..."[28]

ويذكر في هذا الصدد" أنّ أبا زيد الأنصاري(ت215هـ)رأى رجُلاً حسن العلم، كثير الرواية، جيّد الحفظ لِمُلَح الأخبار، لا يتمثّل إلاّ بحسَن، ولا يستشهدُ إلاّ بجيِّد، فقال:كأن والله علمُه من ظهور الدفاتر–قال المعافى بن زكريا الجريري (ت 390هـ): يريد به ظهور الدّفاتر لا يكتبُ عليها إلاّ الأَحسَن".[29]

وهو ما حدا بالخليفة المأمون(ت219هـ) أن يوصي بعض بنيه بقوله:"اكتُب أحسَن ما تسمع، واحفظ أحسَن ما تكتُب، وحدّث بأحسن ما تحفظ."[30]

وقد عقد ابن خلدون(ت 808) في مقدمته فصلاً بعنوان(في أنّ كثرة التأليف في العلوم عائقة عن التحصيل)،جاءفيه:"اعلَمْ أنّهُ ممّا أضَرَّ بالنّاس في تحصيل العلمِ والوقوفِ على غاياتهِ كثرةُ التَّآليفِ واختلافُ الاصطلاحاتِ في التعليم، وتعدُّدُ طُرُقها، ثمّ مطالبَةُ المتعلِّم والتلميذ باستحضار ذلك.[31]

فلعلّ ابن خلدون قصد بذلك التّدريب الموزّع الذي يخضع لفترات متباعدة تتخللها فترات من الرّاحة.أما التدريب المركّز, فيتم في وقت واحد وفي دورة واحدة, وقد وجد أنه يؤدي إلى التعب

27 – ينظر: المرجع نفسه،ص39.

28 – الخطيب البغدادي، تقييد العلم:141.

29 –المرجع نفسه:141.

30 –المرجع نفسه:141.

31 –ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون،ص 527–528.

والملل, ويكون عرضة للنسيان؛ وذلك لأن فترات الراحة التي تتخلل التدريب الموزّع تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه الفرد. [32]

ثالثاً: المادّة المقرّرة وكيفية تبليغها و أسلوب ذلك:

-مراعاة المقام والعُرف و الظروف المحيطة بالمتعلّمين:

المقامُ في الاصطلاح : مجموعة الظّروف التي تحيط بالكلام، وجميع القرائن الحالية التي تصبغ الخطاب ودلالته بصبغة خاصّة. [33]

وهو ما سمّاه بعض المحدثين بـ "السياق الاجتماعي"[39]أو"سياق الحال" [34]أو ما يعرف في علم الدلالة اليوم باسم"سياقالموقف"؛وهو ما سمّاه قدماء العرب من البلاغيين بـ:"المقام"[35]وذكره ابن خلدونباسم"بساط الحال". [36] وهو ما أكّده ابن جنّي(قبل فيرث (Firth) حين قال بأنّ المعاني قد لا يُتوصَّل إليها إلاّ بالظروف التي أحاطت بها ؛ ومن ثمّ لا ينبغي أن يكتفي اللغوي بالسماع،بل ينبغي أن يجمع إليه الحضور والمشاهدة،أي كلّ ما يحيط بظروف الكلام. [37]فالتّحصيل التربوي تحكمه عدّة عوامل نفسية وأخرى اجتماعية،ترجع إلى طبيعة الفروق الفردية أو إلى طبيعة التّوجيه

32 -عبد الرحمن العيسوي،علم النفس بين النظرية والتطبيق:197-198.

33 - ينظر:محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، ص102،139و شحدة فارع وآخرون:مقدمة في اللغويات المعاصرة، ، ص 183-184.

39- ينظر:محمد أحمد أبو الفرج،المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص121و رياض زكي قاسم،المعجم العربي بحوث في المنهج والمادة والتطبيق، ،ص 254 وأحمد عبد الرحمن حماد،عوامل التطور اللغوي ، ص157.

34- ينظر:محمودالسعران،علماللغة،مقدمة للقارئ العربي ، ص 309-310 وعبده الراجحي،فقه اللغة في الكتب العربية، ،ص67 وأحمد عبد الرحمن حماد،عوامل التطور اللغوي، ص 156.

35- لاحظ بعض المحدثين على القدماء في استخدامهم لمصطلح (المقام) أنّ نظرتهم إليه اتّسمت بالمعيارية ، فقضوا أن يأتي الكلام مؤكّداً للمنكر وجوباً وللمتردّد استحساناً ، كما أوجبوا أن يأتي الكلام خُلْواً من التأكيد إذا لم يكن المخاطب منكراً ولم ينزل منزلته وهكذا. ينظر:محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلالياً ، ص 137.

36- ينظر:عاطف مدكور، علم اللغة بين القديم والحديث،،ص 214.

37- ابن جني،أبو الفتح، الخصائص، ، 248/1.

الذي قد يحيي الرّغبة في الدّراسة أو النّفور منها،وكلّ هذا قد يؤثّر على نوعيّة التّحصيل سلبا أو إيجابا.[38]

فإن أوّل ما يلزم الطالب عند السماع أنْ يصمُت ويصغي إلى استماع ما يرويه المحدّث .وذكرهُ بسنده عن الضحّاك بن مزاحم قال:" أوّل باب من العلم: الصّمتُ، والثاني: استماعهُ، والثالث: العملُ به،و الرابع نشرُه وتعليمُه. وإنْ عرض للطالب أمرٌ احتاج أنْ يذكره في مجلس الحديث، وجَب عليه أنْ يخفض صوتَه لئلاّ يُفسدَ السّماع عليه أو على غيره. وإن لم يبلغه صوت الراوي لبعده عنه سأله ،ن يرفع صوته سؤالا لطيفا، لا سِجا، ولا عنيفا. وليتق اعادة الاستفهام لما قد فهمه ،وسؤال التكرار لما قد سمعه وعلمه، فان ذلك يؤدي الى إضجار الشيوخ. وينبغي أن يكون مقعد الطالب من الحدث بمنزلة مقعد الصبي من المعلم .ويجب أن يقبل على المحدث بوجهه، و لا يلتفت عنه ،ولا يُسارّ أحداً في مجلسه، ولا يحكي عن غيره خلاف روايته". [39]

ف"إذا كان في حفظ بعض الطلبة إبطاء ، قدَموا من عرفُوا بسرعة الحفظ وجودته، حتى يحفظ لهم عن الرّاوي ، ثمّ يعيد ذلك عليهم، حتى يُتقنُوا حفظه عنه. وإنْ كتبه بعضُ الطلبة ، وذاكرَ به الباقين حتى يحفظوه جميعاً، لم يكن به بأسٌ". [40] لذا ثبُتَت كراهة إملال الشّيُوخ " فإذا أجاب المحّدّثُ الطالب إلى مسألته وحدَّثَه، فيجب أن يأخُذ منه العفو ولا يُضجرَهُ". [41]

فإذا كان المحدّث ممن يتمنّع بالرواية ،ويتعسّر في التحديث ، فينبغي للطالب أن يلاطفه في المسألة ،ويرفق به، ويخاطبه بالسؤدد، والتفدية ، ويديم الدعاء له فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه . قال الشيخ الخطيب: ومن الأدب :إذا روى المحدّث حديثا ، فعرض للطالب في خلاله شيء

38 –عبد الرحمن العيسوي،علم النفس بين النظرية والتطبيق،ص197–198.

39– أحمد بن علي الخطيب: آداب طالب الحديث من الجامع، ص16.

40– المرجع نفسه، ص18.

41– المرجع نفسه ، ص18.

أراد السؤال عنه، أن لا يسأل عنه في تلك الحال ،بل يصبر حتّى ينهي الراوي حديثه ، ثمّ يسأل عمّا عرض له . وليتجنب الطالب سؤال المحدّث إذا كان قلبه مشغولا . ولا أن يسأله التحديث وهو قائم ، ولا هو يمشي . لأنّ لكلّ مقام مقالا ،وللحديث مواضع مخصوصة دون الطرقات ، والأماكن الدنيّة".[42]

قال الجازولي(ت1465هـ):ويؤدبهم على قدر اجتهاده ولا حدّ فيه عند مالك إلا بقدر ما يراه المعلم .قال القابسي يضربهم على كل شيء ثلاثة أسواط تحت القدم .وقال أشهب :يضربهم على الهروب من المسجد عشرة أسواط وعلى السي أن يضرب سبعة ،وعلى الحفظ ثلاثة ومحل الضرب تحت القدم.الشيخ : ولا ينبغي للظهر و للبطن كما يفعل من لادين له قلت :وأعظم منه أن يعصر أنثييه ، أو يضربه على مراقه ، أو على مجمع عروق الذكورية فيفسد منه النسل ،وليجبه إلى الخروج لإراقة الماء وقضاء حاجة الإنسان ،ولا يسوف فيورث منه القُولُنْج او يفسد ما حواليه من مثانة وعروق إذ شبه بالنّهر عند الحكماء إذا حصر أو فسد ما حواليه.[42]

كما لاحظ أبو جمعة المغراوي أ نّ العرف قد جرى في الأندلس في إقراء الولد القرآن في غير ما جرى به العرف في المغرب، فقال شارحاً و معقّباً:" وكانَّه جرى عُرْفُهُم كالأنْدَلُس بالقراءة في المصْحف لا في الألْوَاح، ولا فَرْقَ بينَهُما .وأمَّا الظَّاهرُ قيل التلقين عن ظاهر قلب والله أعْلَمُ".[43]

الخاتمة:

اشتمل كتاب " جامع جوامع التبيان" للمغراوي على معلومات مهمّة حول التعليم المكتبي الابتدائي وأساليبه،وواجبات المعلّمين والمتعلّمين في المجتمع العربي المغربي طيلة العصر الوسيط اللامع.

42- الخطيب: آداب طالب الحديث،ص 17.

42- المغراوي: جامع جوامع التبيان، ص40.

43 – أبو جمعة المغراوي: جامع جوامع الاختصار والتبيان ، ص19.

[44] فلخّص آداب الطّلب والسّماع، وتقييده كتابةً، والإنفاق عليه ، واستعمال السّمت وحسن الهَدْي إزاءَه حين تصدّر مجالس العلماء بعد الإجازة، واعتماد الطريقة الجزئية ما أمكن في عرض المادة المقرّرة ، والأخذ بعين الاعتبار الظروف النفسية المحيطة للطلاّب وحاجاتهم، وظروفهم الصحّية ، ومراعاة المقام، وهو ما يتوافق مع مبدأ التعليمية العام من حيث هي " دراسة علمية لمحتويات التدريس ، وموقف التعليم والتعلّم التي يخضع لها المتعلّم ، بمعنى أنّها تدرسُ كلّ ما يتعلّق بالتعليم والتعلّم من أجل المتعلّم، فهي دراسة تصوغ نماذج ونظريات تطبيقية معيارية للوصول إلى الأهداف المرجوّة"،[45] إذ يصعب علينا فهمها دون الرجوع إلى أصولها الأكثَر تمكُّناً،و التي لم يكن الأسلاف، ومنهم الشيخ أبا جمعة المغراوي، في أمرها مقصّرين.

هذا،ولئنْ كانَ التعطُّشُ إلى دَرْك حقائق أمُورالطِّفل المتعلّم دَأْبُنا ودَيْدَنُا،فلا بُدَّ أن تنحلَّ الكتابةُ لهُ في واقعنا العربي الإسلامي عن رابطَةُ التَّقليد، ذلك أنَّه على قُرْب عَهْد سنِّ الصِّبَا لا يكونُ لصِبْيَانَ النَّصَارى نُشُوءٌ إلاَّ على التنصُّر، وصِبْيَانُ اليَهُود لا نُشُوءَ لهُم إلاَّ التهوُّد، وصِبْيَانُ المسلمين لا نُشُوءَ لهم إلاَّ على الإسلام، فلا بُدَّ من أنْ يتحرَّك باطنُ الكبار إلى طلَب الفِطْرةِ الأصلية فيما يُعلّمون ويُعدُّون و يكتبُون[46] في أدب الطّفل و تعليمه وتربيته.وللّه درُّ البوصيري(ت 696هـ)حين يقول:[47]

والنَّفْسُ كالطِّفْل إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ على حُبِّ الرِّضَاع وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

ولله في خلقه شؤون.

44- ينظر:أبو جمعة المغراوي: جامع جوامع التبيان،مقدمة التحقيق، ص11.

45– فوزية طيب عمارة، الدرس الساني وعلاقته بالتعليمية،مجلة كيرالا ، العدد 12/ 116,

46 ينظر في هذا الصّدد:أبو حامد الغزالي: المنقذ من الضلال،ص26-27.

47 – البوصيري: قصيدة البردة،ص5.

المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم.**

1. أبو الفرج، محمد أحمد :المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر،ط1966،1م.

2. أبو القاسم الغرناطي، محمد بن أحمد: تقريب الوصول إلى علم الأصول،دراسة وتحقيق محمد فركوس،دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع،حيدرة،الجزائر،ط1، 1410هـ- 1990م.

3. -إبراهيم أنيس وآخرون،المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، دت.

4. ابن جني،أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار،بيروت،دار الهدى للطباعة والنشر ، ط2،دت.

5. -ابن خلدون ،عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط1416،1هـ -1996م.

6. ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل،دار الكتب العلمية،دط، بيروت ، لبنان، 1971م،

7. ابن رجب الحنبلي، زين الدين : الفرق بين التعبير، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار الشهاب للطباعة والشر،باتنة، الجزائر،دت.

8. -ابن فارس ،أبو الحسين أحمد :معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1979م.

9. ابن مالك، أمينة: ظاهرة التنغيم في البحث الصوتي بين القديم والحديث ،– مجلّة فكرية تصدر عن معهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة، الجزائر، ، 1416هـ-1995م، العدد2.

10. ابن منيع الزهري البصري: محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، ،دار صادر ،بيروت،دت.

11. -ابن النديم ، محمد بن إسحاق: الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1406هـ-1985م.

12. باي،ماريو :علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر،ط2، القاهرة، 1983م.

13. -برجستراسر ، التطوّر النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية،سنة1929م المستشرق الألماني برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1402هـ-1982م.

14. بروكلمان ،كارل :فقه اللغات السّامية، فقه اللغات السّامية ،ترجمة عن الألمانية رمضان عبد التوّاب،جامعة عين شمس، 1397هـ- 1977م.

15. -البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري،دار السلام للنشر والتوزيع،ط1،الرياض، اللملكةالعربيةالسعودية، 1417هـ-1997م.

16. البوصيري، شرف الدين: الدرة اليتيمة المعروفة بقصيدة البردة، مطبعة البمنار ومكتبتها بتونس،دت.

17. تمام، حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1400هـ-1979م.

18. الجواليقي،أبومنصور:المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم تحقيق أحمد محمد شاكر،مطبعة دار الكتب المصرية،ط2، 1389 هـ - 1969م.

19. حماد، أحمد عبد الرحمن :عوامل التطور اللغوي، دراسة في نموّ الثّروة اللغوية ، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1983م.

20. -الجاحظ ، عمرو بن بحر:

21. البيان والتبيين، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،دارالجيل،بيروت،دت.

22. *الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

23. -الخطيب البغدادي، أحمدبنعلي:

24. *آداب طالب الحديث من الجامع ، انتقاء بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الحجة البالغة، القبة، الجزائر، ط1، 1412 هـ - 1991 م.

25. *تقييد العلم،:تقييدالعلم،تحقيقى وسف العش،ط3 ،دارالوعي،حلب، 1395 هـ، 1988 م.

26. الراجحي، عبده :فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1979م.

27. السيوطي، جلال الدين:بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبةالعصرية،صيدا، بيروت.

28. الغزالي:أبـو حامـد: المنقـذ مـن الضـلال،تحقيق وتعليـق عبـد الكـريم المرّاق،المؤسسـة لوطنيـة للكتاب،الجزائر، الدار التونسية للنشر،تونس ،1984م.

29. -الفيروز آبادي ،مجد الدين: القاموس المحيط، مؤسسة فن الطباعة، مصر، دت.

30. براون، دوجلاس، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده، الراجحي وعلي، أحمد شعبان، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1994م.

31. السـعران، محمـود :علـم اللغة،مقدمـة للقـارئ العـربي،بيروت، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشر،دت.

32. طيب عمارة، فوزية: الدرس الساني وعلاقته بالتعليمية،مجلة كيرالا، قسم اللغة العربية بجامعة كيلارا ترنفاندم،الهند ، العدد 12،جويلية، 2018م.

33. -العيسـوي،عبدالرحمن:علم الـنفس بـين النظريـة والتطبيق،دط،دارالنهضـة للطباعـة والنشـر، بيروت،1984م.

34. فارع،شـحدةوآخرون:مقدمة في اللغويـات المعاصـرة، عمـان،دار وائـل للنشـر والتوزيـع،، ط1، 2000م.

35. قاسم،رياض زكي :المعجم العربي بحوث في المنهج والمادة والتطبيق،لبنان، بيروت، دار المعرفة ، ط1 ، 1407هـ - 1987م.

36. مدكور، عاطف: علم اللغة بين القديم والحديث، القاهرة،دار الثقافة ،1986م.

37. المغراوي، أحمد بن أبي جمعة: جامع جوامع الاختصار والتبيان ، فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان ،تحقيق وتعليق أحمد جلولي البدوي ورابح بونار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،دت.

38. وطاس ،محمد: الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1988م.

39. يونس علي، محمد محمد: وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، ليبيا،طرابلس،منشورات جامعة الفاتح، ط1 1993م.